

صفحات من تاريخ الناس في النماص خلال التسعينات من القرن (١٤ هـ / ٢٠ م) (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

دراسة منشورة في كتاب : القول المكتوب في تاريخ الجنوب، لغيثان بن جريس (الطبعة الأولى) (الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م). (الجزء الرابع)، ص ص ٢٠٨ - ٢٢٦ . (الطبعة الثانية / ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م)، ص ص ١٩١ - ٢٠٨ .

خامساً :

﴿ القول الرابع ﴾

صفحات من تاريخ الناس في النماص

خلال التسعينيات من القرن (١٤٤هـ/٢٠٠٢م)

بقلم أ. د. غيثان بن علي بن جريس^(١)

مدخل :

حديثنا في هذه الصفحات عن منطقة النماص ويعتمد على ما تحتزله الذاكرة من تجارب ومشاهدات خلال التسعينيات من القرن (١٣-١٤هـ) ، وبخاصة أنني عشت في بعض القرى القريبة من بلدة النماص^(١) ، ثم درست مراحل التعليم الأولى ، من الابتدائية إلى الثانوية في قرية النماص نفسها^(٢) . وسوف ندون بعض التفاصيل عنها كما عرفناها وتذكرناها في ضوء المحاور التالية :

(١) لقد ولدت في قرية والديّ المسماة (آل مقبول) التي تنتمي إلى عشيرة بني كريم العمرية ، وتبعد عن بلدة النماص إلى الشمال حوالي (٨٠-١٠ كم) ، ثم انتقلت إلى منزل والدي في قرية آل رزيق بعشيرة بني جبير الشهرية ، والتي تبعد عن قرية النماص تجاه الشمال من (٤-٥ كم) للمزيد عن حياة ابن جريس ، انظر: محمد بن أحمد بن معبر . مؤرخ قحاة والسراة : غيثان بن علي بن جريس (دراسة توثيقية) (الرياض : مطابع الحميضي ، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م) ، ص ٦ وما بعدها .

(٢) لم تكن النماص في العقود المتأخرة من القرن (١٤هـ/٢٠٠٢م) مدينة ولا بلدة كبيرة وإنما كانت عبارة عن قرية كبيرة يوجد بها بعض المؤسسات الإدارية الحكومية . مشاهدات الباحث .

١. الأوضاع السياسية والإدارية :

بلاد النماص جزء من منطقة عسير الإدارية ، وهي تتولى إدارة البلاد الشهرية والعمرية ، وقد تعاقب عليها العديد من الأمراء منذ دخول منطقة عسير تحت الحكم السعودي المعاصر (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) إلى وقتنا الحالي^(١). وقد شاهدت العديد من الأمراء الذين تولوا إمارة النماص ، بل إن أحدهم عام (١٣٩٠/٨٩هـ — ٦٩ — ١٩٧٠م) اختبر معنا في الاختبارات النهائية بالمدرسة السعودية بالنماص من أجل الحصول على شهادة السادسة الابتدائية^(٢). وهناك العديد من المؤسسات الإدارية مثل: المحكمة الشرعية ، والشرطة ، والسجن ، والمدرسة ، وغيرها^(٣). وجميع هذه الإدارات كانت متواضعة في عدد موظفيها ، وأبنيتها وإمكاناتها الأخرى ، كما أنها كانت مسؤولة عن إدارة البلاد وضبط الأمن في المنطقة الممتدة من بلدة تنومة جنوب النماص إلى قرية آل الشيخ على حدود عشائر بلقرن شمالاً . كما أن أعيان وشيوخ ونواب القبائل الشهرية والعمرية كانوا على اتصال وتعاون دائمين مع المؤسسات الإدارية في النماص من أجل صيانة وإدارة الأوضاع بين أفراد قبائلهم^(٤). وجميع إدارات منطقة النماص تستمد قراراتها من

(١) حبذا أن تقوم محافظة النماص بجمع وثائق المحافظة (الإمارة سابقاً) وفهرستها وحفظها حتى يتم دراستها والاستفادة منها مستقبلاً .

(٢) كان الكثير من أمراء وموظفي الدولة في كثير من النواحي ليس عندهم شهادات دراسية عالية ، وربما يكون أميراً أو موظفاً كبيراً في مؤسسة إدارية وليس عنده من الشهادات إلا السنة الرابعة أو الخامسة الابتدائية .

(٣) للمزيد عن هذه المؤسسات انظر: ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الثانية) ، ص ٢٣٢ وما بعدها.

(٤) من يعد إلى وثائق العقود الأخيرة في القرن (١٤هـ/٢٠م) يجد أسماء الشيوخ والأعيان الذين كانوا يديرون دفة الإدارة في هذه المنطقة . ونأمل أن تجمع مثل هذه الوثائق وتوضع في أرشيف منظم حتى يستفيد منها الدارسين والباحثين في المستقبل.

إمارة عسير في مدينة أبها^(١) . وإمارة عسير نفسها تراجع وزارة الداخلية ومؤسسات أخرى رئيسة في العاصمة الرياض^(٢) .

٢. الأوضاع الاجتماعية :

الأسرة نواة المجتمع ، وقد شاهدت أن الأسرة النماصية تتكون من الجد والجددة إن كانوا على قيد الحياة ، ثم الأب والأم والأبناء والبنات ، وغالباً ما كان الإخوان وجميع أفراد الأسرة يعيشون في منزل واحد . وكبير الأسرة سواءً كان جداً أو أباً هو صاحب القرار الأول والأخير في أي شأن مهم من شؤون الأسرة . وكانت الأسر في القرية الواحدة تعيش جنباً إلى جنب فتجدهم متقاربين متعاونين في مزاوله حياتهم اليومية ، بل تجد التراحم والتعاطف وسؤال بعضهم عن بعض هو ديدنهم والسجايا التي عاشوا عليها^(٣) . كما أن قرى النماص وما حولها يبدو عليها التقارب والتلاصق ، وربما كان ذلك بسبب الخوف وعدم وجود الأمن الذي عاشته البلاد السعودية خلال القرن (١٤١٤هـ/١٩٩٧م) ، ومن ثم فأهل القرية الواحدة يبنون منازلهم متقاربة جداً من أجل التعاون والتآزر والدفاع ضد أي عدو أو خطر يدهمهم^(٤) .

(١) للمزيد عن تاريخ مدينة أبها ، انظر : غيثان بن جريس . أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية) (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ص١٨ وما بعدها .

(٢) إن التاريخ السياسي والإداري في منطقة عسير خلال النصف الثاني من القرن (١٤١٤هـ/٢٠٠٣م) جدير بالبحث والدراسة . ونأمل أن نرى من طالباتنا وطلابنا في قسم التاريخ . بجامعة الملك خالد من يتخذ هذا الموضوع عنواناً لأطروحة لدرجة الماجستير أو الدكتوراة .

(٣) من ينظر إلى علاقة كثير من الأسر اليوم يلحظ البغضاء والتشاحن والحصومة والتباعد هي السمات الغالبة على حياة الأسر في بلاد بني شهر وبني عمرو وغيرها من البلدان السعودية الجنوبية . وقد تكون هذه السمة أيضاً موجودة عند كثير من الأسر السعودية وغيرها .

(٤) المتجول في بلاد السراة الممتدة من نجران إلى الطائف يلحظ تقارب القرى القديمة وذلك من أجل الأسباب التي ذكرناها في المتن .

وإذا نظرنا إلى العمارة والبناء فالناس كانوا متعاونين فيما بينهم أثناء بناء منازلهم ، فالذي يرغب تشييد منزل يبحث عن بناء من أهل البلاد ، وغالباً يدفع له أجره ، وكانت تتراوح ما بين (٣٠-٤٠) ريالاً في اليوم الواحد خلال التسعينيات من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وقد يعمل مع البناة بعض الفنيين في إصلاح وهندسة حجارة البناء من المنطقة نفسها ويدفع لهم أجره يومية تتراوح ما بين (١٠-١٥) ريالاً . والبناء والفنيين الذين يعملون معه قد يعاونون صاحب المنزل بالعمل معه عدة أيام دون أجره . كما أن أفراد القرية أو العشيرة قد يقدمون العون الجسدي لصاحب البيت فيعملون معه عدة أيام أو أسابيع وأحياناً شهوراً دون مقابل ، وهذا العمل من باب التعاون والتكافل^(١).

وجميع منازل أهل النماص ومن جاورهم مبنية بالحجارة والطين ، وقد تشيد بعض البيوت إلى دورين وربما ثلاثة وأربعة أدوار^(٢). ونلاحظ في بوادي وأصدار منطقة النماص بعض الطرق والمنازل المشيدة بالحجارة ، والتي كانت تستخدم للسكن من قبل بعض الأسر والرعاة السريين . وإذا قارنا بين منازل السراة والبوادي والأصدار وجدنا أن البيوت في النماص وما جاورها من القرى يغلب عليها الاتساع وأحياناً الجودة والرفاهية مقارنة بالقرى الأخرى التي كانت صغيرة ضيقة ورديدة في غرفها وأبوابها ومواد بنائها^(٣). أيضاً أثاث هذه المنازل يكون في السراة أفضل حالاً من منازل البوادي والأصدار. ولم تكن أبنية

(١) لم يكن في المنطقة عمالة أجنبية مثل ما نشاهده اليوم ، وربما كان هناك بعض العمال اليمنيين في تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) ولكنهم كانوا بأعداد قليلة ، وجل العمال الذين يعملون في بناء وتشيد المنازل كانوا من أهل المنطقة النماصية .

(٢) السائح في بلاد بني شهر وبني عمرو اليوم يلاحظ منازلًا وحصوناً قديمة تصل طوابقها إلى أربعة أو خمسة أدوار.

(٣) لقد عاصرت وعشت في هذه المساكن الثلاثة ، مع أن المنازل في السراة كانت دائمة مأهولة بالسكان في حين أن منازل البوادي والإصدار لا تستخدم إلا شهوراً معينة من السنة وبخاصة في أوقات البرد .

المنازل هي الوحيدة عند أهل النماص ، وإنما هناك مبان أخرى مثل: القصور داخل القرى وهي خاصة بالأعيان والوجهاء وأصحاب الثراء ، وكذلك الحصون على رؤوس الجبال وفي الأودية وأحياناً في بعض القرى وتستخدم للحراسة وتخزين الحبوب والدفاع أثناء الحروب والصراعات . وكذلك الأسواق الأسبوعية في النماص وما جاورها مثل: سوق الثلاثاء في قريتي النماص وبني بكر، وسوق الخميس في قرية العرق وسوق الثلاثاء في بني عمرو ، وسوق الإثنين في الظهارة ، وسوق السبت في تنومة وغيرها ، فكل هذه الأسواق كان بها أبنية من الحجارة والطين ، وأحياناً من الأخشاب وذلك للاستفادة منها أثناء البيع والشراء وعرض البضائع والسلع في السوق.

وهناك عمارات أخرى مثل: حفر الآبار وبناء أجزائها العلوية بالحجارة حتى تحفظ الأتربة من السقوط في البئر ، والطرق التي تربط بين القرى أو بين منازل السراة والمنازل الأخرى في البوادي والأصدار . ويوجد بعض الأهمية المبنية بالأسوار الحجرية ، والمقابر والمدرجات الزراعية المتناثرة في جميع أنحاء منطقة النماص . والحجر والطين المادة الرئيسة لجميع أشكال البناء في النماص بخلاف الأجزاء التهامية التي معظم منازلها من القش والأخشاب ، وقد يكون بعضها من الطين وهذه المواد الأخيرة لا توجد عند سروات النماص على الإطلاق^(١).

أما اللباس والزينة عند مناطق النماص فكان غالباً الثوب ، وغترة الشماغ ، وحزام ونعال من الجلد أو البلاستيك هي السائدة عند الرجل والشباب . أما النساء والبنات فكانن يلبسن المناديل والشياش على الرأس ، والثياب الملونة على الجسد ، والأحزمة والنعال من الجلد والبلاستيك . وتختلف الألبسة من فرد أو أسرة لأخرى

(١) إن العمارة في مناطق جنوب المملكة العربية السعودية تختلف من مكان لآخر ، ومن ثم فهذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة . وجامعات الجنوب عليها مسؤولية كبيرة تجاه هذا الجانب ، ويجب عليها تخصيص أموال وتشجيع باحثين لدراسة هذا الموضوع المهم .

حسب الإمكانيات المادية ، ومعظم الألبسة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي كانت تستورد من أسواق الحجاز والقنفذة وجازان وغيرها^(١) . وكان بعض الرجال يلبس العقال على العمامة ، ويتزين بلبس الخنجر ، ويحمل بعض الأعيان والشيخوخ عصاً في يده ، وأحياناً سيفاً وبشتاً في الاجتماعات والمناسبات العامة . ويتزين الرجل بالكحل في العين ، وأغصان الريحان في الرأس ، وربما وضع البعض خاتماً في اليد وهنا من يحمل المسبحة والقلم في الجيب . ويستخدم بعض كبار السن الحناء في اللحية وأحياناً في اليد والرجل . أما النساء فيلبسن بعض الأقرط والحلي في العنق والأذن واليد ، ويتجملن بالحناء والأطياب ، كما يحرص البعض منهن إلى صباغة ملابسهن بأصباغ ملونة كما تلبس النساء الكبيرات الأقبية، والمعروفة باسم (المزّر) والمصنوعة من جلود الأغنام على الظهر. وتتفاوت الألبسة عند سكان الأرياف والبوادي عن سكان القرى والبلدات ، وغالباً تكون أوضاع أهل القرى أحسن من غيرهم ، لأن الأوضاع المادية عندهم أفضل حالاً من إخوانهم وأخواتهم في الأرياف والمناطق البدوية^(٢) .

والطعام والشراب عند النماصيين يتنوع من ناحية لأخرى حسب الإمكانيات المادية ، فأهل البوادي والأرياف والأصدار لم يعرفوا إلا أقراص الذرة والشعير ، وأحياناً يعملون أطعمة من هذه الحبوب مثل: العصيدة ، والفرقة : وهي عبارة عن شربة من الماء ودقيق الذرة أو الشعير . كما عرفوا التمور وشرب الشاي والقهوة ، وأكل اللحوم في عيد الأضحى ، وطبخ الحب أو البطاطس التي تصدر

(١) من يدرس أنماط اللباس والزينة في النماص وغيرها اليوم فلن يجد وجه مقارنة بين الماضي والحاضر . ففي الماضي كان هناك ألبسة وأدوات زينة محدودة ، أما اليوم فأصبحت الأسواق والمنازل تغص بالآلاف الأنواع والألوان من الألبسة المستوردة من أنحاء العالم .

(٢) دراسة الألبسة والزينة في منطقة النماص بشكل خاص أو في منطقة عسير بشكل عام جدية بالبحث والدراسة. وللمزيد انظر: غيثان بن جريس. عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٦٥-٧٤.

إليهم من القرى . أما أوضاع أهل البلدة في النماص وما حولها من القرى فقد عرفوا طعام الأرز ، والخضروات ، واللحوم ، والفواكه التي كانت تزرع في بساتينهم مثل : العنب ، والتفاح البلدي ، والفركس ، والرمان ، والبرشومي ، والتين وغيرها . كما كان يعرض في الأسواق الأسبوعية بعض الحلوى ، والبسكويت ، والعسل ، والسمن البلدي وغيرها من الأطعمة والأشربة التي تصدر إلى الأسواق من المنطقة نفسها ، وأحياناً ترد إليها من مناطق أخرى مثل : أسواق عسير والقنفذة والحجاز وغيرها^(١).

والعادات والتقاليد والأعراف من المجالات الواسعة التي تستحق البحث والدراسة والتأصيل في ظل منهج علمي جاد . وبلاد النماص عرفت الكثير من العادات مثل : الزواج ، والمآتم ، والختان ، واستقبال الضيوف ، وتوديع المسافر ، والسماية ، وحفظ حقوق الجار ، وإغاثة الملهوف أو المنكوب ، وتبادل الأخبار ، وإعطاء الوجه أو الجوار ، والتعاون والتكافل . ومثل هذه الأعراف عاصرتها وشاركت في بعضها وكتبت عنها في عموم منطقة عسير^(٢) . والذي أرغب الإشارة إليه هو :

أ — إن هذه الأعراف والعادات التي عرفها أهل النماص أو سكان منطقة عسير في القرن الهجري الماضي تدل على ما تحلوا به من قيم ومبادئ سامية تعكس تآزرهم وتآلفهم وحبهم على نشر الخير بينهم .

(١) لم تفصل الحديث عن طريق إعداد الأطعمة والأشربة، وأسمائها، ومكوناتها، وأدوات الطبخ . وكان معظم أهل النماص يقتاتون من إنتاج مزارعهم ومنتوجات حيواناتهم المتوفرة عندهم ودراسة موضوع الطعام والشراب في منطقة عسير بشكل عام يستحق البحث والدراسة . ونأمل أن يقوم أحد طلابنا في قسم التاريخ بجامعة الملك خالد باتخاذ هذا العنوان موضوعاً لرسالة ماجستير ، وسوف يجد مادة علمية كبيرة تثري الموضوع .

(٢) للمزيد من التفاصيل انظر غيثان بن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ٩٢-٩٩ .

ب - إن كثيراً من هذه العادات تقهقرت بل تلاشت وانعدم بعضها وأصبح الجليل الجديد لا يعرف عنها أي شيء بل إذا سمع بعض الروايات عنها قد يتتابه الاستغراب ، وأحياناً قد لا يصدق ما يسمع ، أو يظن أن ذلك من القصص والأساطير . ونستطيع أن نقول إن إنسان الماضي القريب كان أفضل وأرقى في قيمه وعاداته وتقاليده التي تحث على الرجولة والتآخي والتآزر .

ج - إن كل عادة أو عرف من التقاليد الآنفة الذكر لها طرق وخطوات تتبع ، وإن كان بعضها لازال من حيث الاسم لكنها أصبحت تمارس بأساليب وسلوكيات تختلف عن السابق . فالزواج ، وحفظ حقوق الجار ، واستقبال الضيوف ، والتعاون لازالت تمارس بين أهل النماص وغيرهم ، لكن ليس بنفس الطعم والنكهة التي كانت عند السابقين . وممارستها اليوم تخضع (لبروتوكولات) وأساليب شاقة وأحياناً يسودها النفاق الاجتماعي الذي أصبح سائداً ومعمولاً به عند كثير من الناس اليوم .

د - إن كثيراً من هذه العادات والتقاليد التي اندثرت أو لازال بعضها تحتاج إلى دراسة علماء الاجتماع المتخصصين ، مع الحرص على توضيح السلبيات والإيجابيات لكل عرف وعادة ، ثم وضع نتائج وتوصيات تدفع إلى وزارة الشؤون الاجتماعية وكل مؤسسة حكومية أو أهلية تستطيع أن تقدم شيئاً يساعد في بناء وخدمة المجتمع المدني .

وقد شاهدنا كل عشيرة أو قبيلة في منطقة النماص لها أعراف وتقاليد تنظم حياة أفرادها في زيجاتهم ، ومآتمهم ، وتعاونهم ، واستقبال ضيوفهم ، وحماية أعراضهم ، وعدم تعدي بعضهم على بعض ، وحماية أهميتهم وأسواقهم وغيرها من الأنظمة التي عاصرت بعضها ، بل أمتلك العديد من الوثائق التي تدور في هذا الباب . والجميل الذي لفت نظري أنهم كانوا يدركون المسؤولية تجاه بلادهم وأهلهم وذوئهم وذلك بما دونوه من نظم وقوانين في هذه الوثائق ، ثم أن النصوص

الواردة في هذه الوثائق التاريخية تتوافق مع القرآن الكريم والسنة النبوية ، من حيث حفظ حقوق الناس ، ومساعدة المحتاج ، ومناصرة المظلوم ، وغير ذلك من القوانين العرفية الجديرة بالبحث والدراسة^(١).

وقد عرف أهل النماص العديد من الألعاب الرياضية والفنون الشعبية . ففي الزيجات واستقبال الضيوف يقوم الرجال بممارسة فن العرضة ، وأحياناً يُؤدون فن ما يعرف بـ (اللعب) وقد يطلق عليه اللعب الشهري . وهذه الفنون تؤدي بطريقة فنية جميلة مع استخدام الطبل وترديد أقوال المغنين والشعراء الشعبيين الذين يرافقون المشاركين في هذه الفنون . كما أن النساء هن فنون شعبية ولعب خاص بهن^(٢). والشعراء والمغنين الذين يضربون الطبول من المنطقة نفسها وغالباً جذورهم من بلاد اليمن أو إفريقيا^(٣).

وهناك ألعاب رياضية عند الرجال والشباب مثل: السباق ، والمطاردة ، ولعب الكرة المصنوعة من القماش ، ومنذ أواخر الثمانينيات والتسعينيات وصلت إليهم الكرة المصنوعة من الجلد أو البلاستيك ، وممارسة الصيد ، والسباحة في الآبار ، وألعاب أخرى ، والحجارة أو الطين ، أو البطحاء أو التراب مواد رئيسة في

(١) من خلال تجوالي في مناطق عديد من جنوبي البلاد السعودية وجدت مثل هذه الوثائق العرفية متواجدة ومتناثرة عند أعيان ووجهاء وشيوخ القبائل الممتدة من نجران وجازان إلى مكة المكرمة والطائف . ونأمل أن تجمع مثل هذه الوثائق ، كما نأمل أن تدرس دراسة علمية أكاديمية تحليلية حتى نطلع على جزء من التاريخ الحضاري الذي كان يعيشه آباؤنا وأجدادنا في هذه الأوطان الجنوبية .

(٢) دراسة تاريخ الفنون الشعبية في النماص أو في عموم منطقة عسير مهم وجدير بالبحث والدراسة . وقد كان الرجال والنساء يمارسن بعض الفنون سوياً ، وربما قام الرجال بأداء بعض الألعاب مثل: العرضة واللعب والنساء يتفرجن عليهم . ومنذ أوائل القرن (١٥هـ/٢٠م) منعت هذه العادة وصار الرجال يمارسون ألعابهم بعيداً عن مجتمعات النساء .

(٣) مشاهدات الباحث خلال تسعينيات القرن (١٤هـ/٢٠م) .

ممارسة بعض الألعاب الرياضية^(١). كما أن النساء والبنات عرفن بعض الألعاب الخاصة بهن والمناسبة لتركيبتهن الجسدية ، والسباق والمطاردة من الرياضيات التي عرفها مجتمع النساء^(٢).

وعرف النماصيون ومن حولهم مجالس السمر في الليل ، وكان الأعيان والوجهاء والشيوخ يتسامرون في منازلهم ، وقد يتخلل مجالسهم سرد بعض الروايات والقصص أو الأشعار النبطية التي يعرفها بعضهم.

كما أن عامة الناس من النساء والرجال كان لهم مجالس سمر بعد صلاة المغرب ولفترة قصيرة تمتد إلى ساعة أو ساعتين . وأذكر أن والدي (رحمه الله) كان يزوره بعض الجيران والأقارب في أواخر الثمانينيات من القرن الهجري الماضي فيتناولون العشاء سوياً ، وكان طعامهم آنذاك بعض الأرز والخبز وأحياناً يتوفر اللحم ، وبعد الانتهاء من تناول الطعام يقوم عمي ، أخو والدي من أمه ، ويدعى محمد بن عبد الرحمن ، ولقبه (أبو مارق) فيسرد لهم بعض القصص ، وأحياناً ينشد لهم بعض الأشعار النبطية التي سمعها وعرفها من شعراء آخرين . وكنت أسمع تلك الأخبار وأعجب من هذا الراوية الذي يلقي القصيدة النبطية عن ظهر قلب ، وقد تصل عدد أبياتها إلى الخمسين أو الستين بيتاً . كما جلست في بعض المجالس العامة أثناء مناسبات الزواج واستقبال الضيوف ، وكنت أشاهد بعض الرواة يقصون روايات وقصصاً عديدة ، وقد يستمر حديث الراوية الواحد الساعتين والثلاث وترى الناس من حوله وكان على رؤوسهم الطير من الهدوء والإصغاء إلى ما يقول هذا المحدث^(٣).

(١) عرفنا ومارسنا العديد من هذه الألعاب الشعبية ، وذلك من باب قضاء الوقت والتسلية .

(٢) شاهدنا بعض الرياضات التي كان النساء والبنات يمارسها خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الهجري الماضي .

(٣) يوجد في مناطق جنوبي البلاد السعودية الكثير من الروايات والقصص والأحاجي والألغاز والحكم خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) والتي لم تدون وتحفظ ونرجو أن يكون في جامعاتنا المحلية أقساماً لعلوم الفلكلور والاجتماع فتجتمع هذا التراث الشعبي الذي يعكس جزءاً من تاريخ وحضارة هذه البلدان الجنوبية .

وإذا نظرنا في أوضاع الطب والتطبيب الذي كان يمارسه الناس في النماص وما حولها ، وجدنا أن الخدمات الصحية كانت بسيطة ، وقد وصل الطب والأطباء الحديثين إلى منطقة النماص منذ ثمانينيات القرن الهجري الماضي، لكن الإمكانيات والأطباء أنفسهم كانوا على مستوى ضعيف وامتدني . وكان العلاج بالكفي من الوسائل المعروفة والمعمول بها على نطاق واسع، وكان هناك الأمراض الفتاكة مثل : الحمى ، والكوليرا ، والتيفود وغيرها، وكان هناك نسبة لا بأس بها من الوفيات لعدم وجود الخدمات الطبية الكافية والجيدة . كما وجد بعض الأطباء الشعبيين الذين يعالجون بالطلاسم والقراءات ويدعون المعرفة والعلم ، وكان هناك العارفين بجبر الكسور ، ويطلق عليهم أيضاً (أطباء). ومنذ أواخر الثمانينيات كان يمر علينا أطباء حكوميين في المدارس من أجل إعطائنا بعض التطعيمات ضد أمراض الجدري والحصبة وغيرها ، وغالباً كنا نعاني من الآلام الشديدة لعدة أسابيع نتيجة لأخذنا تلك التطعيمات^(١).

أما الحياة العلمية والثقافية والفكرية فكانت إلى حد ما متواضعة ، فالمدارس النظامية وصلت إلى منطقة النماص منذ أوائل النصف الثاني من القرن (١٤هـ/٢٠م) ، وهكذا استمر فتح المدارس في أنحاء المنطقة النماصية ، ولم تأت نهاية العقد التاسع من القرن الهجري الماضي إلا أصبح هناك جميع مراحل التدريس الأولي (ابتدائي ، ومتوسط ، وثانوي)^(٢). ولن أدخل في وصف المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية وغيرها لأنها كانت تخضع لأنظمة وقوانين ترسل إليها

(١) دراسة الطب والتطبيب في منطقة عسير خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) جدير بالدراسة وبخاصة أنه لا زال هناك بعض المعاصرين للحياة الطبية في المنطقة ، كما أن هناك أيضاً وثائق غير منشورة قد تفيد في دراسة مثل هذا الموضوع .

(٢) انظر: غيثان بن علي بن جريس. تاريخ التعليم في منطقة عسير (١٣٥٤-١٣٨٦هـ/١٩٣٤-١٩٦٦م)، ج ١ ، ص ٦١ وما بعدها .

من إدارة التعليم في بيشة وكانت مسؤولة عن التعليم في منطقة النماص ، وإنما الذي نرى تدوينه يتمثل في النقاط التالية :

أ — المعلمون وأغلبهم من البلدان العربية الشقيقة وبخاصة الأردن وفلسطين في الثمانينيات ثم جاء المصريون والسوريون والسودانيون في التسعينيات ، وكانوا على مستوى جيد من الناحية التعليمية ، لكنهم كانوا في الغالب قساة فلا يتورعون عن تطبيق أشد العقوبات (ضرباً ، وركلاً ، وكلاماً) على الطالب ولا يجدون من يمنعهم أو يوجههم باستخدام اللطف والمعاملة الحسنة . بل إن أولياء أمور الطلاب كانوا يزورون المدرسة ويوصوهم بمضاعفة العقاب على أبنائهم . وإلى جانب هؤلاء المدرسين مدرسين وطنيين وهم قليل لا يزيدون عن الواحد أو الاثنين في المدرسة الواحدة بالإضافة إلى مدير المدرسة ، ولم يكونوا أحسن حالاً من المدرسين المتعاقدين .

ب — كنا معشر الطلاب نخاف من المدرس ولا نستطيع مقابله في الطريق أو التحدث معه ، وذلك ليس احتراماً وتقديراً وإنما هو الرعب والخوف . كما كنا على مستوى جيد من الحرص والتحصيل . ومن يقارن وضع المدرس والطالب اليوم مع أوضاعنا في السابق فلا يجد وجه مقارنة حيث كنا في الماضي أفضل حالاً في سلوكياتنا وتعاملنا وأخلاقنا . بل إن المدرس قديماً كان أفضل في ثقافته وعلمه ومبادئه . وقد يوجد في عصرنا الحاضر من هو على مستوى جيد من الأخلاق والعلم من الطلاب والمدرسين ، ولكن بنسبة قليلة مقارنة بالطالب والمدرس في الماضي^(١) .

ج — كان بين الطلاب والمدرسين في الماضي من يجيد فن الرسم ، أو كتابة حوار (سيناريو) بعض التمثيليات التي تقدم ضمن نشاطات المدرسة . وكان هناك من يكتب الشعر ويقدمه في الفصل أو طاوور الصباح . واليوم نجد في مدارسنا من يتمتع بمثل هذه الصفات ، لكن الإمكانيات ووسائل العلم والتعليم أصبحت اليوم كثيرة ومتوفرة وفي

(١) حيناً أن نرى دراسة مقارنة بين التعليم في الوقت الحاضر والتعليم في الماضي مع التركيز على الطالب والمدرس كيف كانوا قديماً وكيف أصبحوا حديثاً .

متناول كل طالب ومدرس . أما في العقود الأخيرة من القرن الهجري الماضي ، وفي منطقة نائية مثل النماص فلم يكن الأمر سهلاً ، ولم يكن الكتاب ووسائل التعليم الأخرى ميسورة وسهلة .

د — صعوبة الحياة وشظف العيش الذي يعيشه عامة الناس في منطقة النماص انعكس على مهنة التعليم ، فلم يكن هناك وسائل اتصال تنقل الطلاب من منازلهم إلى مدارسهم وإنما كانوا يمشون على الأقدام ، وقد يتوفر لبعضهم حميراً يستخدمونها أثناء ذهابهم وإيابهم للدراسة . كما أن الألبسة والأطعمة ووسائل الدراسة من أقلام وكتب ودفاتر كانت ضئيلة ومتواضعة ، وأحياناً لا يستطيع الطالب الحصول عليها لعدم وجود المال^(١).

وإذا فتشنا عن المكتبات العامة والخاصة في منطقة النماص خلال فترة دراستنا ، أو بحثنا عن كاتب رواية أو قصة أو مؤلف كتاب فلن نجد من هذه الأبواب شيئاً . وربما وجدنا بعض الكتب عند بعض المعلمين الذين وفدوا إلى المنطقة ، أو عند بعض الفقهاء أو القضاة ، ولكن كل هذه المصادر تكون كتباً عامة لبعض المؤلفين المسلمين القدماء ، وهي قليلة ومحدودة عند بعض المتعلمين في المنطقة . وقد تجولت في أنحاء بلاد بني عمرو وبني شهر خلال العقد الأول من هذا القرن (١٥هـ / ٢٠م) وشاهدت بعضاً من هذه الكتب عند بعض أسر الفقهاء في سروات منطقة النماص^(٢) ، وكانت في وضع سيء ، لما نالها من الدمار والتآكل^(٣).

(١) إن دراسة تاريخ مناطق جنوب المملكة خلال القرن (١٤هـ / ٢٠م) جدير بالاهتمام ، وذلك قبل ضياع الكثير من وثائق هذه الفترة ، وقبل موت من عاصر وشاهد الكثير من الأحداث التاريخية والحضارية في هذا القرن .

(٢) انظر : غيثان بن جريس " أسر الفقهاء ببلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرون المتأخرة الماضية " مجلة العرب (الربيعان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م) . (ج ٩ + ١٠) ، ص ٥٩٤ - ٦١٠ .

(٣) وفي رحلات أخرى لبعض المناطق الممتدة من نجران إلى الطائف وجدت بعض البيوتات العلمية في هذه البلدان لازالت تحتفظ ببعض المخطوطات والكتب التراثية ، لكنها غير مخدومة فلم تجد من يخدمها ويحفظها في أماكن مناسبة تمنعها من التلف والدمار .

كما أن المتعلمين القدماء في بلاد النماص وما حولها وخاصة ممن تعلم مبادئ القراءة والكتابة في اليمن أو جازان أو رجال ألمع أو الحجاز وغيرها^(١). فتجدهم بسطاء فيما تعلموه من العلوم الشرعية ، كما أن معظمهم رديء الكتابة والخط . وقد اطلعت على بعض الوثائق والفتاوى المكتوبة فتجدها ذات خطوط صعبة القراءة ، بل تجدها مليئة بالأخطاء النحوية والإملائية . وفي حوزتنا بعض الصكوك الشرعية والوثائق والاتفاقات المكتوبة من قبل قضاة وفقهاء وطلاب علوم شرعية وليست أحسن حالاً من الوثائق السابق ذكرها^(٢).

٣. الأوضاع الاقتصادية :

مارس أهل النماص جميع الميادين الاقتصادية . فأهل القرى والبوادي والأصدا عرّفوا وعمل البعض منهم بمهنة جمع الحطب ، وجميع الأسر النماصية كانت تعتمد في طهي طعامها وتدفئة أجسادها من شدة البرد على الحطب الذي تجمعه من جبالها وأوديتها . وكان الرجال والنساء والشباب يقومون بجمع ما يحتاجونه من الحطب . وقد رأيت سكان النماص يذهبون إلى مناطق الأصدا والبوادي لجمع الحطب وحمله على ظهورهم أو جهلمهم وحميرهم وتخزينه في منازلهم لاستخداماتهم الخاصة . بل ذهبت مع بعض الأقارب في تسعينيات القرن (١٤٠٠هـ/٢٠٠٨م) إلى سفوح جبال السروات الغربية المعروفة بـ (الأصدا) للهدف نفسه . وكان هناك الكثير من التعب والعناء . لممارسة هذه المهنة^(٣) . وكان بين الناس من يعمل في

(١) يوجد في منطقة النماص بعض طلاب العلم الذين هاجروا من بلادهم إلى اليمن والحجاز من أجل التعليم والتفقه في العلوم الشرعية والعربية . انظر: ابن جريس ، بلاد بني شهر وبني عمرو (الطبعة الثانية /١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ، ص١٦٨-١٨٥ ، ٢١٢ وما بعدها .

(٢) كما رأيت وثائق أخرى ذات خطوط حسنة ، ويسهل على الإنسان قراءتها وفهم ما بها . ونقول إن وثائق القرن (١٤٠٠هـ/٢٠٠٨م) في عموم منطقة عسير بل في أنحاء المناطق السعودية الجنوبية جديرة بالجمع والحفظ والتصنيف والدراسة . وهذه مسؤوليات دارة الملك عبد العزيز والجامعات المحلية السعودية الجنوبية .

(٣) هذا ما شاهدته ومارسته عندما كان عمري بين (١٥-١٧) سنة .

تجارة جمع ونقل الحطب من البوادي والأصدار إلى قرى السراة ، وحمل البعير في الثمانينيات يتراوح ما بين (٨ — ١٥) ريالاً ، وربما زاد سعره في بعض الأوقات عندما يكون المشتري في حاجة ماسة إلى ذلك.

وهناك الكثير من بساتين الفواكه والأشجار المثمرة مثل: العنب والتفاح والبرشومي والفركس وغيرها ، ويقوم أهل هذه البساتين بجمع ثمار هذه الأشجار. وقد يستعان ببعض سكان القرية لهذه المهنة وغالباً يُعطون مما قطفوا وجمعوا . ويوجد بعض الأشجار في الجبال والأودية العامة مثل: شجر الزيتون ، أو البرشومي ، أو السدر ، أو شجر الأراك ، وبعض أفراد المجتمع النماصي يقومون بجمع ما يستطيعون من ناتج هذه الأشجار للاقتيات بها ، أو بيعها والاستفادة من ثمنها. ^(١)

وبعض السكان يمارس مهنة الصيد للعصافير والحمام والأرناب والغزلان. ولهم بعض الفنون في طرق الصيد ، فهناك من يصطاد بالبنادق النارية ، أو النبالة المصنوعة من الأعواد الخشبية والبلاستيك ، وقد تعمل حفراً عميقة لوقوع الغزلان بها ثم اصطيادها ، وأحياناً تهاجم الطيور في أعشاشها ويقبض عليها. وهناك بعض الحيوانات المفترسة أو المتوحشة مثل: الضباع ، أو الثعالب ، أو الذئاب ، أو القروود ، ومن ثم يلجأ بعض الأفراد إلى التردد لها وقتلها حتى يكتفي شرها . وهناك زواحف مثل: العقارب والثعابين والحيات يتم صيدها وقتلها وبخاصة إذا هددت حياة الإنسان . وهناك صيادون مهرة يتم استدعائهم لتنفيذ عملية الاصطياد وخاصة إذا كان الأمر خطيراً وحياة الناس مهددة من سبع أو حيوان وحشي أو صائل ^(٢).

أما الرعي فأهل القرى يقومون بممارسة الرعي إلى جانب مهنة الزراعة وأحياناً التجارة . وقد عاصرت الكثيرة من الأسر القروية التي كانت تمتلك مئات

^(١) هذه الأشجار توجد بكثرة في أودية وهضاب وجبال محافظة النماص الممتدة من بلاد تومة في الجنوب إلى أقصى بلاد بني عمرو في الشمال . والمتجول في أصدار و بوادي هذه المنطقة يجدها مليئة بأشجار ونباتات كثيرة .

^(٢) لقد عاصرت بعض الصيادين المهرة للغزلان ، أو من كان يقوم باصطياد وقتل بعض الوحوش المفترسة مثل: الذئاب والضباع والنمور التي كانت متواجدة بكثرة في جبال وأودية منطقة النماص.

الأغنام من الضأن والماعز ، والتي يذهبون لرعيها في مناطق الأشعاف وأحيانا الأصدار . أما أهل البوادي فكانت مهنتهم الرئيسة الرعي فتجد بعضهم يملك آلاف الأغنام ومئات الإبل التي يسيرون معها من مكان لآخر بحثاً عن مناطق الرعي الجيدة . والبدو يأتون من الأجزاء الشرقية في منطقة النماص إلى الأجزاء السروية . ومعهم أغنامهم وإبلهم ومن ثم يتجولون في أنحاء البلاد لرعي حيواناتهم ومواشيهم . وأحياناً كان يحدث بينهم وبين أهل القرى مشاكل لأنهم قد يتهاونون في متابعة مواشيهم ، وبالتالي يصدر منها بعض الإيذاء والخراب في مزارع وبساتين أهل القرى . ولم يكن في السابق هناك رعاة أجانب يقومون على رعي الحيوانات ، وإنما أهلها الذين يقومون على خدمتها ، وربما تعاونت وتناوبت العديد من الأسر في رعي أغنامهم وبهائمهم^(١) .

وصغار الماعز والضأن والإبل ترعى قريباً من منازل القرى والبوادي ، ويقوم على رعايتها الشباب الصغار الذين يكلفون من قبل أهاليهم بمتابعتها ورعايتها . كما يوجد عند أهل القرى من يقتني الأبقار والجمال والحمير ، وغالباً يتم إطعامها في المنزل ، وقد ترسل إلى بعض المناشر والأحمية القريبة من القرى . وهناك بعض الناس الذين يرسلون أبقارهم وجهالم إلى منطقة الإصدار وقد تبقى في أماكن الرعي عدة أسابيع أو شهور مع متابعتها من وقت لآخر .

والثروة الحيوانية في سروات وبوادي وأصدار منطقة النماص من المصادر الاقتصادية الرئيسة لأهلها ، فمنها يحصلون على كميات كبيرة من السمن واللبن ، ويستفاد من لحومها في الأعياد ومناسبات الزواج ، وإكرام الضيوف ، ويستفاد من جلودها وأصوافها في أثاث المنازل

(١) لقد عاصرت هذه الطريقة من الرعي ، بل قمنا بجهن الرعي قريباً من قرانا ، وشاركنا في رعي الأغنام بمنطقة الأصدار وكثير من سكان قرى النماص كان لهم مناطق تعرف بـ (حلال) أو (سقائف) في منطقة الأصدار يذهبون إليها مع أغنامهم لعدة شهور وبخاصة في أوقات البرد والضبب الذي يجيم على مناطق السراة شهوراً عديدة من كل عام .

وبعض الألبسة الأخرى. كما يباع منها في الأسواق الأسبوعية ويشتري بأثمانها بضائع وسلع ضرورية . وقد اطلعنا على العديد من الوثائق عند بعض العشائر الشهرية والعمرية وفيها قواعد وأنظمة عديدة تحكم ممارسة مهنة الرعي في الأحمية والمناطق العامة ، بل هناك بعض العقوبات التي تفرض على من يتعدى أو يخرق ما ورد في هذه الاتفاقيات العشائرية^(١). كما شاهدت كثيراً من الرعاة الذين كانوا يذهبون بمواشيهم إلى الأسواق قبل عيد الأضحى من أجل جلبها في السوق وبيعها ، وهناك من كان ينقل بعض أغنامه إلى مكة المكرمة من أجل بيعها في موسم الحج^(٢). أما مهن الزراعة والتجارة والصناعات ، فأهل القرى في بلدة النماص وما حولها مارسوها بشكل واسع وخاصة الزراعية فهي العمل الرئيس لهم ، والسائح في سروات تنومة والنماص وبني عمرو يشاهد الأراضي الصالحة للزراعة منتشرة في كل مكان^(٣). وكان لديهم العديد من التقاليد الاجتماعية الجيدة في حوث مزارعهم وزراعتها وحصدها ودرسها ، وصفة التعاون تكاد تكون الغالبة على ممارسة أعمالهم الزراعية . وكان أهل البلاد ، نساءً ورجالاً ، هم الذين يقومون على مزارعهم ، لأنما المصدر الأساسي لتوفير طعامهم وشراهم . والزائر لبعض المتاحف الشعبية التي يمتلكها بعض النماصيين ومن حولهم يشاهد معظم الأدوات التي كانت تستخدم في أعمال الزراعة والرعي^(٤).

(١) نظام الرعي في منطقة عسير جدير بالدراسة ، وهناك الكثير من الوثائق التي تدور في فلك هذه المهن . كما لازال هناك الكثير من كبار السن الذين عاصروا مهنة الرعي في القرى والأرياف والبوادي وقد يزودون من يبحث في هذا الباب بالكثير من القصص والروايات التاريخية .

(٢) قصص الذهاب بالمواشي إلى مكة للتجارة موضوع يطول شرحه من حيث الاعداد التي تنقل إلى الحجاز ، ومعاناة أصحابها أثناء نقلها ، وما يقابلهم من مشقة في السفر من النماص إلى مكة . ومثل هذا الموضوع جدير إلى أن يدرس في بحث علمي أكاديمي موثق .

(٣) أصبحت الأراضي الزراعية في النماص مهملة فلا تزرع أو تصان مما حل بها من الخراب والدمار، بل نرى كثيراً من المزارع تم تحويلها إلى أراضٍ سكنية ، ومن يقارن الزراعة قديماً وحديثاً فلا مجال للمقارنة لأنها صارت اليوم قليلة جداً وأحياناً نادرة أو معدومة . مشاهدات الباحث.

(٤) عنوان الزراعة في محافظة النماص أو في منطقة عسير جدير بالبحث والدراسة ويستحق إلى أن يكون هذا المحور خلال القرن (١٤هـ/٢٠م) وبداية هذا القرن الهجري موضوعاً لرسالة ماجستير أو دكتوراة ، ونأمل أن نراه مدرّساً من قبل أحد طلاب الدراسات العليا في أقسام التاريخ بالجامعات السعودية . للمزيد انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٢٩-١٤٦ ، للمؤلف نفسه . بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين (١٣هـ-١٤هـ) الطبعة الثانية ، ص ١٤٨ وما بعدها .

أما التجارة فكانت تعد المهنة الثالثة بعد الرعي والزراعة ، وهناك العديد من الأسواق في حاضرة النماص وما حولها تجلب إليها السلع المحلية والخارجية، ويذهب إليها الناس لشراء ما يحتاجونه في حياتهم العامة والخاصة. وهناك بعض الدكاكين في بعض القرى يوفر بها ما يحتاجونه سكان القرية من أغراض ضرورية ، وقد شاهدت بعض تلك الدكاكين وكانت صغيرة في مساحتها وقليلة في محتوياتها . أما بلدة النماص فكان بها العديد من الدكاكين التي تفتح خلال النهار على مدار الأسبوع وتجذب بعض القرويين من حول النماص يأتون إليها بشكل مستمر للحصول على احتياجاتهم الضرورية ، مع أن عماد التجارة في عموم المنطقة قائمة على الأسواق الأسبوعية^(١). وكثير من السلع المعروضة في تلك الأسواق محلية ، ويجلب إليها أيضاً سلع عديدة من القنفذة وعسير والحجاز واليمن وغيرها^(٢).

أما الحرف والصناعات التقليدية مثل: الحدادة ، والدباغة، والصياغة، والنسيج والخياطة ، والصباغة ، والصناعات الفخارية والحجرية ، والخشبية وغيرها فكانت موجودة في أنحاء المنطقة ، ويمارسها صناع وحرفيون من أهل البلاد ، وأحياناً تقوم الأسر بممارسة بعض المهن البسيطة التي تحتاجها بشكل دائم مثل الخياطة والصباغة وأحياناً النجارة والدباغة . وهناك صناعات مثل: الحدادة والصياغة لا يرغب الناس في ممارستها ، ويرون في ممارستها نوعاً من العيب الاجتماعي^(٣). وهذه فكرة كما ذكرنا في أكثر من دراسة ورثتها العرب عن أجدادهم الأوائل منذ العصر الجاهلي واستمرت معهم حتى اليوم ، وللأسف من مارس الصناعة في السابق وحتى الآن ينظر إليه أنه من أدنى الطبقات الاجتماعية ومن ثم فلا يزوج أو

(١) انقرضت معظم الأسواق الأسبوعية في سروات منطقة النماص ، ولم يبق إلا أسواقاً قليلة جداً تقام في يومها الأسبوعي ، لكن حركتها التجارية ضعيفة جداً ، وظهرت الأسواق اليومية المتواجدة في كل مكان وبها جميع الأصناف والسلع التجارية .

(٢) للمزيد عن التجارة في النماص وعسير ، انظر: ابن جريس ، عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) ، ص ١٦٣ - ١٨٩ ، وللمؤلف نفسه ، بلاد بني شهر وبني عمرو (ط٢) ص ١٥٤-١٦٨ .

(٣) هذا الأمر لا ينطبق على من في منطقة النماص من صناع الخشب والبناء والحرازة والصباغة بعكس بعض أجزاء من منطقة عسير مثل: بلاد قحطان ، وأبها وما حولها فهم ينظرون إلى أصحاب الصناعات مثل نظرتهم لصناع الحديد والمعادن (الذهب والفضة) . مشاهدات الباحث وجولاته في منطقة عسير . .

يتزوج إلا من طبقة في مستواه ، وهذا العرف ليس من الدين أو الشرع الإسلامي ، وإنما عادة سار عليها الناس ولا زالوا حتى اليوم^(١).

سادساً : رأي ووجهة نظر:

١— لا ندعي الكمال فيما تم نشره من أقوال في هذا الفصل ، ولكن نستطيع القول بأننا أوردنا العديد من الرؤى والحقائق التي تستحق أن تكون كتباً أو رسائل عملية أكاديمية مستقلة .

٢— ربما أننا قصّرنا تجاه بلاد جازان فلم نورد إلا قولاً واحداً ، والأقوال الثلاثة الأخرى عن منطقة عسير . ونأمل أن تقدم أبحاثاً وأقوالاً أخرى جديدة في دراسات قادمة . كما نأمل من مؤرخي ومتقفي منطقة جازان أن يلتفتوا إلى تدوين تاريخهم وتراثهم وهم قادرون على ذلك ، وإرثهم التاريخي أيضاً جدير بالاهتمام .

٣— قد يكون لبعض القراء الكرام من الأكاديميين أو المتقنين وجهات نظر على هذه الطريقة التي سلكتها في هذا القسم ، فمن لديه أي اقتراح أو رأي مفيد فترجو ألا يدخل علينا حتى ولو كان نقداً قاسياً أو رأياً صريحاً .

٤— أكرر ما قلته سابقاً ، من لديه أقوال أو معلومات تاريخية حضارية عن أي ناحية من نواحي جنوب البلاد السعودية ومستقاة من التجارب والخبرة والمشاهدات ويرغب في نشرها فیرسلها لنا وسوف نكون صادقين أمناء على حفظها وحفظ حق صاحبها العلمي .

(١) للمزيد عن الحرف والصناعات في منطقة عسير القول الثاني من هذا القسم ، وانظر: ابن جريس،

عسير (١١٠٠-١٤٠٠هـ) (ط٢) ، ص ١٥٠-١٥٤ .